الفصل السادس عشر

الدراسات عبر الحضارية في مجال التنشئة الاجتماعية

يهتم هذا الفصل بالبحوث الخاصة بالتنشئة في الحضارات المختلفة كالتي أجراها اليسون دافيز ، واريكسون ، ولين ، وجوردون ، وحامد عمار ، وعماد الدين إسماعيل ، ويوسف عبد الفتاح ، والمؤلف . وفيما يلي عرض لكل دراسة من هذه الدراسات .

(١) دراسة اليسون دافيز عن العلاقة بين الطبقة الاقتصادية الاجتماعية والتنشئة الاجتماعية: وهذه الدراسة من أهم الدراسات التي قام بها اليسون دافيز والتي تبين العلاقة بين الطبقة الاجتماعية الاقتصادية والتنشئة الاجتماعية للطفل . ويقول دافيز Davis : إنه من خلال الكثير من الدراسات الواقعية والبحوث الميدانية والتي أجريت في نيو انجلند New England نرى أن هناك علاقة وثيقة بين الطبقة التي ينشأ فيها الطفل وطرق التدريب التي تتميز بها هذه الطبقة الاجتماعية الاقتصادية . فأطفال الطبقة المتوسطة إذا قارناهم بأطفال الطبقة الدنيا نجد أنها (أي المتوسطة) تطبق على أطفالها نظاماً قاسياً ، مع التركيز على التضحية بالأهداف العاجلة في سبيل الأهداف

الأجلة والبعيدة، كما يتميز أفراد هذه الطبقة بخاصية على جانب كبير من الأهمية، وهي الخوف من أن يقعوا فريسة الحرمان الذي يحيط بالطبقات الدنيا، وفي نفس الوقت فإنهم يطمحون الوصول لما وصلت إليه الطبقة العليا (٤٢).

(٢) دراسة أريكسون عن التدريب على التنشئة الاجتماعية لدى أبناء الطبقات المختلفة: حيث تؤيد هذه الدراسة ما توصل إليه اليسون دافيز. فقد قام بإجراء دراسة تتبعية لـ ٢٧٤ مائتين وأربعة وسبعين طفلاً، بينهم ١٠٧ من أطفال الطبقة المتوسطة، و ١٦٧ طفلاً من أطفال الطبقة الدنيا، فوجد أن التدريب الذي خضع له أبناء الطبقة المتوسطة يتميز بما يأتي:

١ ـ الفطام المبكر.
٢ ـ تدريب مبكر على طرق النظافة.
٣ ـ اتباع نظام قاس خاص بطرق التغذية.
٤ ـ القيام بمسئوليات في أعمال المنزل (١٤٣).

(٣) دراسة أليسون دافيز Allison Davis عن نظم المكانة في أمريكا وتنشئة الطفل (١٩٤١): وكان هدفها توجيه الاهتمام نحو أهمية كل من العمر والجنس والأهداف الطبقية في عملية التنشئة الاجتماعية في المجتمع الأمريكي. ويقول دافيز: إنه فيما يتعلق بالدور الذي يقوم به كل عمر فإنه من الشائك أن نلاحظ علاقته باللون في الجنوب، أو بين الأفراد في الطبقة المنخفضة أو الطبقة المرتفعة من نفس اللون. فالخدم البيض على سبيل المثال، مثلهم مثل كل الزنوج ينادى عليهم بأول اسم من أسمائهم من جانب أفراد الطبقة المرتفعة البيض. بل زيادة على ذلك فإن الرجل الزنجي ينادى عليه بكلمة «ولد» Boy، والمرأة الزنجية ينادى عليها بكلمة «بنت» Girl من جانب البيض. وفيما يتعلق بدور الجنس، فإن الذكر يسند إليه الدور الذي لا تقوى على القيام به الأنثى، فدور الذكر أساسي، أما دور الأنثى فثانوي. وكما هو الحال في الطبقات الاجتماعية المنخفضة يسمح دور المرأة لها أن توجه درجات معينة من العدوان والاحتجاج ضد الطبقات العالية. وفيما

TULIP LAIBRARY

يتعلق بالسلوك الجنسي المناسب وغير المناسب فإن الشواهد الأكلينيكية والدراسات على الطفل تذهب إلى أن تقليد الطفل لدور الجنس يرتبط بما يلي:

(١) التدريب التناسلي المبكر (من خلال الكلام المتعلق بذلك).

(٢) التعليم الخارجي لأصول عملية الزواج وتكون الأسرة.

(٣) القوة النسبية لتقمص الوالدين سواء أكانت من نفس الجنس أم الجنس المغاير.

وانه لمن المؤكد أن تدريب الطفل في الطبقة المتوسطة على النواحي الجنسية ما زال شيئاً محرماً، ويبدو أن درجة الشدة في ضبط الوالدين للنواحي الجنسية يحدد جزئياً توافق الطفل الجنسي. وان أنواع عقاب الطفل على النواحي الجنسية يكون عميقاً في الأمور التي تجبر الطفل على القيام بالدور الجنسي المناسب في وقت مبكر وقيامه به كاملاً. ويقول دافيز: إن السلوك المقبول بالنسبة للعمر والجنس في مجتمعنا يختلف على حسب الطبقة الاجتماعية. ففي الطبقة المنخفضة في المسسبي يختلف البيض والزنوج في مرحلة قبل المراهقة، فنجد النساء يأكلن ويشربن ويسب بعضهن بعضاً على الملأ دون أن يعاقبن من أسرهن أو المجموعة التي ينتمين إليها. وكذلك الأمر فإن أهداف ومطامح أفراد الطبقة المتوسطة تختلف عن مطامح وأهداف أفراد الطبقة المنخفضة (١٤٤).

(٤) دراسة لين، وجوردون عن اتجاهات الأمهات نحو التنشئة الاجتماعية للطفل: تعتبر الدراسات الخاصة بالفروق بين الطبقات المصدر الذي يمدنا بالكثير من المتغيرات المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية. ومن الممكن القول: إن عملية التنشئة الاجتماعية ترجع جزئياً للعوامل الجبلية الموروثة، وجزئياً للضغوط البيئية. وان الأوجه العامة لعملية التنشئة في الطبقات الاجتماعية هي أن الطبقة المتوسطة تميل إلى تنشئة أطفالها تنشئة سليمة عن الطبقة العاملة، ويتضح ذلك في كل من الولايات

TULIP LAIBRARY

المتحدة وفي إنجلترا . وأن النتائج التي توصل لها الأمريكان في هذا المضمار هامة ، ويلخصها كلوزن Clausen ١٩٥٧ في أن طريقة الطبقة المنخفضة في الحياة هو تشجيع الإشباع البدني ، والتعبير الحر عن العدوان ، والمشاركة في الانفاق لدى أبنائهم ، وأما النظافة واحترام الملكية والضغط الاجتماعي ، والجنس والتعليم والتحصيل وكل القيم التي تلتزم بها الطبقة المتوسطة فهي أقل أهمية بالنسبة للطبقة المنخفضة . هذا على الرغم من أن القليل من البحوث التي عملت في إنجلترا فيما يختص بذلك قد وجدت نفس الفروق ، كما وجد الجناح Delinquency في الطبقة العاملة (بيرت ١٩٣٥) ، فضلاً عن أن هذه الطبقة أقل طموحاً في التعليم(Floud, Halsey and Martin 1956) .

ولقد قامت عدة بحوث بمحاولة لربط الفروق الطبقية في التنشئة الاجتماعية بفروق في تدريبات الطفل . ولقد قام بهذه الدراسات حديثاً بروفنبرنر Brofenbrener الذي ذهب إلى القول بأن الوالدين في الطبقة المتوسطة يميلان إلى أن يستخدما أقل حد من العقاب البدني ، ويميلان إلى استخدام التهديد بفقد الحب والاشعار بالذنب ، وقدم بروفنبرنر الدليل على أن طريقة الطبقة المتوسطة في التنشئة أكثر فاعلية .

ولعل أدل البحوث على ذلك هو الذي قام به سيرز ، وماكوبي ، وليفين Sears and Maccoby and Levin عام ١٩٥٧ . فلقد وجد في هذه الدراسة بعدين مرتبطين من أبعاد اتجاهات الأم نحو العدوان وهما العقاب Punishment ، والتسامح Permissiveness . ويبدو أن عامل العقاب عامل حقيقي ، فلقد وجد أن عقاب الأمهات لعدوان أبنائهن وما يقمن به من أعمال تشير لذلك ، فيرتبط العقاب ارتباطاً موجباً بكمية العدوان التي يظهرها الطفل . وأن الأمهات في الطبقة العاملة يستخدمن العقاب بقدر أكبر لدرجة أن هذه الفروق في طرق تدريب الطفل لها علاقة بالفروق في التنشئة . ومن ناحية أخرى ، فلقد وجد أن التسامح غير مناسب ، وذلك لأن تسامح الأمهات قد ارتبط ارتباطاً موجباً مع عدوان الطفل ، وبالتالي فإنه من الممكن توقع أن أمهات الطبقة المنخفضة أكثر تسامحاً من أمهات الطبقة المتوسطة . وفي

TULIP LAIBRARY

الحقيقة وجد أن العكس هو الذي يحدث . وان الفروق الطبقية في التسامح تلقى بعض الشك على نتائج سيرز وزملائه ، وقد تأيد بفشل لين Lynn (١٩٦١) في تأكيد النتائج على الأسر الإنجليزية . ويجب أن نلاحظ ان عينة سيرز عندما انقسمت لجماعات قومية ، فإن أمهات الطبقة المتوسطة البريطانية ظهرن على أنهن أقل تسامحاً من أمهات الطبقة العاملة وهذه هي بالطبع النتيجة المتوقعة من افتراض أن التسامح يشجع على العدوان ، وإذا تأكد فإنه يؤيد الفرض أو النظرية . ولهذا يتم القيام بالبحث الحالي لتوضيح الفروق الطبقية في اتجاهات الأم نحو تدريب الطفل .

العينة : تتكون العينة من ٤٨ أماً ، منهن ٢١ من الطبقة المتوسطة ، ٢٧ من الطبقة العاملة ، وتم الحصول عليهن من قريتين في ديفون Devon . وقد اتضحت فيهن الفروق الطبقية على النحو الذي ذكره سيرز . ولكن لاحتمال أن يكون هناك تحيز في العينة عمل بحث آخر في مدينة اكستر Exeter . ولقد اجريت المقابلات لأفراد الطبقتين المتوسطة ، والمنخفضة بواسطة القائمين بالمقابلة في المنازل . ولقد طلب من كل أمهات الأطفال والأبناء الذين تبلغ أعمارهم من ١٤ ـ ١٨ إكمال استبيان لقياس اتجاهاتهن نحو تدريب الطفل . وبهذه الطريقة فإن أكثر من ٢٢ أماً بالطبقة المتوسطة ، ٢٤ أماً بالطبقة العاملة تم الحصول عليهن لتطبيق الاستبيان ، وان الأسلوب في اختيار هذه العينة هو نفسه الأسلوب الذي تم مع الأمهات في قرية ديفون . وبعد ذلك تم اختيار العينتين (ديفون ـ اكستر) . وقد قسمت عينة الأمهات لمجموعتين طبقة متوسطة ، وطبقة منخفضة على أساس مهنة الزوج .

الأداة : يتكون المقياس المستخدم من خمسة موازين قام بتقنينها سيرز وزملاؤه . والميزان على شكل علامات تقدرها الأم عن سلوك طفلها البالغ من العمر خمس سنوات ، وعن طريقتها في معاملته . فمثلاً كان اول سؤال عن عقاب العدوان عبارة عن : « أمس قلب مارك عن عمد علبة الحساء (الشوربة) على الأرض ، وقررت أن أحسن طريقة للتصرف معه هي عدم قيامه بالنزهة في الحديقة بعد الظهر » . وعلى الأم أن تقوم بقراءة هذه العبارة وتضع علامة على

TULIP LAIBRARY

ميزان مكون من خمس درجات يعكس اتجاهها ابتداء من الموافقة إلى شدة المعارضة على ذلك كما في الشكل رقم (٨).

شكل رقم (٨)

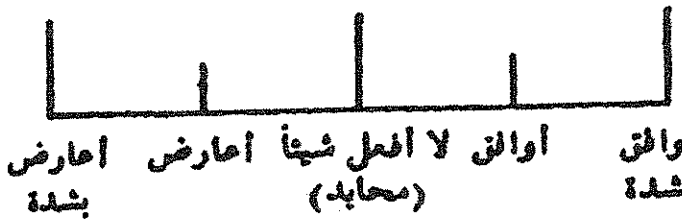

ولقد استخدمت في هذه الدراسة ثلاثة موازين من التي أعدها سيرز وهي عقاب العدوان، والتسامح عند الخروج على الأدب والذوق، والتسامح عن العدوان.

النتائج: يتبين في الجدول (٥٠) التالي متوسط درجات الأمهات في العينتين المتوسطة والعاملة، والعينة الأمريكية التي اختبرها سيرز وضعت من أجل المقارنة:

جدول رقم (٥٠) يبين متوسط درجات الأمهات.

م		التسامح عند الخروج على الأدب		عقاب العدوان		التسامح للعدوان	
		م	ع	م	ع	م	ع
١	الطبقة المتوسطة البريطانية	٤٨,٥٦	٧,٤٦	٤٢,٤٤	٨,٦٣	٥٣,١٣	٦,٥٩
٢	الطبقة العاملة البريطانية	٤٠,٨٨	٧,٩٩	٤٦,٦٧	٦,٩٨	٤٩,٦١	٨,٧٨
٣	مجموع الطبقتين البريطانيتين	٤٤,٥٥	٨,٦٦	٤٤,٦٥	٨,٠٧	٥١,٣٠	٨,٠٠
٤	مجموع الطبقات الأمريكية	٤٥,٦٥	٧,٠٧	٤١,٩٠	٧,٣١	٦٠,١٣	١٠,٥٧

TULIP LAIBRARY

ولقد وجد ان كل الفروق في المتوسطات بين الطبقات الاجتماعية في بريطانيا دالة إحصائياً عند مستوى ٠,٠٥ باستخدام اختبار «ت». كما ان المجموعتين الكليتين البريطانية والأمريكية تختلفان اختلافاً دالاً عند مستوى ٠,٠٥ على مقاييس التسامح عن العدوان عند الخروج عن الأدب والتسامح عن العدوان، أما بالنسبة لمقياس عقاب العدوان فإنهما تختلفان اختلافاً دالاً عند مستوى ٠,٠١.

مناقشة النتائج: نجد في النتائج السابقة ما يلي:

(١) في إنجلترا كما في أمريكا أمهات الطبقة الوسطى اقل عقاباً لأبنائهن من أمهات الطبقة العاملة. وهذه النتيجة تؤكد نظرية وجود علاقة بين عقاب الأم وعدوان الطفل.

(٢) أمهات الطبقة الوسطى البريطانية كأمهات الطبقة الوسطى الأمريكية، في أنهن أكثر تسامحاً إزاء السلوك العدواني وهذه النتيجة تلقي شكوكاً على ما وجد سيرز عن العلاقة بين تسامح الأم وعدوان الطفل.

(٣) تميل الأمهات البريطانيات إلى ان يكن اقل تسامحاً واقل عقاباً من الأمهات الأمريكيات. والاعتقاد أن العقاب اهم عامل فإنه من المتوقع من هذه النتيجة أن يكون الإنجليز اكثر عدواناً من الأمريكان (١٤٥).

(٥) دراسة أليسون دافيز وروبرت هافيجهيرست عن الفروق في اللون وفي الطبقة الاجتماعية وعلاقتهما بتدريب وتنشئة الطفل الأمريكي:

الهدف: يكمن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في معرفة الفروق الثقافية فيما يتعلق بتدريب الأطفال الذين ينتمون لعائلات ذوي المكانة الاجتماعية والثقافية المختلفة. ولقد قامت الدراسات الكثيرة التي تهتم بتأثير الطبقات الاجتماعية على نظام التعليم في الولايات المتحدة بل على ما يتعلمه الطفل. أما فيما يتعلق بعملية التعليم وعمليات التنشئة الاجتماعية فإن الفهم التفصيلي للطبقة الاجتماعية الأمريكية ولأنماط الدوافع ضروري الآن لنواحي البحث والعلاج. وهدفنا في هذا البحث هو تحديد إلى أي حد يختلف طرق

TULIP LAIBRARY

Methods، وتوقيت Timing، ودرجة التقدم لعمليات التدريب المبكرة في الطبقات الاجتماعية المختلفة. كما أننا سنحاول عمل نفس المقارنات بالنسبة لمتطلبات التدريب في الطفولة المتوسطة (ملحوظة: سيقتصر عرض النتائج على الفروق الطبقية). والأسئلة التي يحاول هذا البحث الاجابة عنها هي:

(١) ما متطلبات التدريب الخاصة بالأطفال البيض أو الزنوج في الطبقتين المنخفضة والمتوسطة في شيكاغو؟

(٢) ما مدى الاختلاف في زمن البداية وطول التدريب وأي ظروف أخرى تحيط به؟

العينة: تم إجراء مقابلة مع أمهات الأطفال الصغار وتسجيل استجاباتهن كما تم عمل التحليلات الإحصائية لنتائج تلك المقابلات. وكل الأمهات من مدينة شيكاغو ويعشن في جنوبها. وكانت كل مجموعة من مجموعات الدراسة الأربع (بيض مجموعة من طبقة متوسطة، ومجموعة من طبقة منخفضة، وزنوج: مجموعة من طبقة متوسطة، ومجموعة من طبقة منخفضة) تتكون من خمس عشرة أماً. ويوضح الجدول الآتي رقم (٥١) بيانات عن أعمار الآباء والأمهات وعدد الأطفال وأعمارهم.

TULIP LAIBRARY

جدول (٥١) أعمار وعدد الآباء والأمهات.

م	المتغيرات	طبقة متوسطة		طبقة منخفضة	
		بيض	زنوج	بيض	زنوج
١	عدد الأمهات	٤٨	٥٠	٥٢	٥٠
٢	وسيط العمر للأمهات عند الزواج	٢٣	٢١	٢٠	١٨
٣	وسيط العمر للآباء عند الزواج	٢٥	٢٥	٢٥	٢١
٤	وسيط العمر للأم عند المقابلة	٢٣	٢٩	٢٩	٢٩
٥	وسيط العمر للأب عند المقابلة	٣٥	٣٣	٣٣	٣٢
٦	عدد الأطفال عند المقابلة	١٠٧	١٠٩	١٦٧	١٨٤
٧	عدد الأسر التي لها طفلان فقط	٣٤	٢٨	١٢	١٤
٨	عدد الأسر التي لها ثلاثة أطفال فما فوق	١١	١٤	٣٤	٣٢
٩	وسيط العمر للأطفال عند المقابلة	٤	٤	٦	٦

ولقد تم تصنيف الأسر إلى طبقات متوسطة، ومنخفضة بناء على بيانات المقابلة (سيتم الكلام عنها في الخطوة التالية). ولقد كانت المهنة والتعليم والملكية، والعضوية في بعض الهيئات هي العوامل الرئيسية في التصنيف. كما تم مماثلة بيانات الزنوج بالبيض، كما تم أيضاً مراجعة بيانات الزنوج بسبب تحديد الفرص عليهم في أمريكا، فمثلاً إذا كان أحد البيض في مهنة ما تضعه في طبقة منخفضة، فإن الزنجي الذي في هذه المهنة نفسها تضعه في الطبقة المتوسطة. ولم تستخدم الطريقة العشوائية في اختيار العينة، بل تكونت اساساً ممن لهم أبناء في مدارس الحضانة وبعض المدارس الخاصة وبعض دور الحضانة التي تدعم من المال العام. وتكونت مجموعة من جنوب شيكاغو ممن يسكنون بالمنطقة المجاورة لأحد القائمين بالمقابلة.

الأدوات: استخدمت المقابلة التي قامت بها خمس نساء دربن تدريباً خاصاً على القيام بها عدة جلسات مع القائمين بهذه الدراسة. وكانت المقابلة طويلة تنتهي في خلال ساعتين أو ثلاث ساعات، وعادة ما كانت تتم على

TULIP LAIBRARY

جلستين . ولقد قام اليسون دافيز بعمل وتصميم وتطوير (استمارة) المقابلة على أساس ما له من خبرات سابقة في هذا المجال . ويختص القسم الأول منها بالتدريبات التي تقوم بها الأم على الطفل وبالفروق الفردية لشخصية الأطفال في الأسرة . أما القسم الثاني فيختص بتوقعات الأم فيما يختص بالمهنة والتعليم والمسئوليات الخاصة بأبنائها ، وببرنامج الطفل فيما يختص بالأكل والنوم والفسحة وبالعلاقة بالأب . . . إلخ .

TULIP LAIBRARY

جدول (٥٢) وسيط الأعمار بالشهور بالنسبة للتغذية والتدريب .

متغيرات التغذية	بيض				زنوج			
	متوسطة		منخفضة		متوسطة		منخفضة	
	العدد	الوسيط	العدد	الوسيط	العدد	الوسيط	العدد	الوسيط
التغذية :								
١) نهاية الغذاء من الصدر	٧٥	٣,٨	١١٤	٤,٩	٨٨	٨,٥	١٥٩	٩,٤
٢) نهاية الغذاء من الزجاجة	٩٥	١٠,٧	١٢٣	١٢,٩	٧٤	١٢,٥	٩٩	١٢,٦
٣) نهاية الحصص	٩٩	١٠,٥	١٤٧	١٢,٨	١٠٤	١٢,٠	١٧٧	١٢,٢
التدريب على النظافة :								
١) بداية التدريب على الاخراج	٩٩	٧,٥	١٥٨	١٠,٢	١٠٥	٥,٥	١٧٢	٨,٥
٢) انتهاء التدريب على الاخراج	٩١	١٨,٤	١٥٢	١٨,٨	٩٥	١٣,٤	١٦٠	١٨,٦
٣) بداية التدريب على التبول	٩٣	١١,٢	١٥٦	١٢,٢	١٠٢	٩,٢	١٢٤	١١,١
٤) نهاية التدريب على التبول	٨١	٢٤,٦	١٣٩	٢٤,٠	٧٦	١٨,٠	١٤٣	١٩,٠

TULIP LAIBRARY

النتائج : وقد بين الجدول السابق رقم (٥٢) وسيط الأعمار بالشهور بالنسبة لنواحي التغذية والتدريب على النظافة .

(١) وبالنسبة للغذاء والفطام Weaning : نجد أن الأطفال الذين ينتمون لطبقات منخفضة جداً يعتمدون في تغذيتهم على الصدر فقط. كما أنهم يستغرقون في الغذاء من الصدر وقتاً أطول من ثلاثة شهور (الزنوج فقط) ويتغذون عندما يريدون أي بدون موعد. كما أن الفطام يكون مبكراً بين أطفال الطبقة المتوسطة (البيض فقط). والأطفال الذين ينتمون لطبقات منخفضة يمصون لمدة أطول من ١٢ شهراً (البيض فقط) وعندهم سلالم للمشي ومشابات Pacifere (البيض فقط). كما أن أطفال الطبقة المتوسطة يحملون أثناء التغذية على الكتف، ويفطم أطفال الطبقة المنخفضة نهائياً دون تردد أو تراجع (الزنوج فقط).

(٢) وبالنسبة للتدريب على النظافة : نجد أن التدريب على الاخراج يبدأ مبكراً (في المتوسط) مع أطفال الطبقة المتوسطة، كذلك التدريب على التبول وضبط المثانة. وينتهي التدريب على الاخراج عند ستة شهور أو قبل ذلك. ويبدأ آباء الطبقة المتوسطة أيضاً التدريب على ضبط المثانة في سن ستة شهور أو قبل ذلك (الزنوج فقط) وينهي آباء الطبقة المتوسطة التدريب على الاخراج عند سن ١٢ شهراً أو قبل ذلك (الزنوج فقط). وينهي آباء الطبقة المتوسطة التدريب على ضبط المثانة عند سن ١٨ شهراً أو قبل ذلك (الزنوج فقط) وينهي آباء الطبقة المتوسطة التدريب على ضبط المثانة عند سن ١٨ شهراً أو قبل ذلك (البيض فقط).

(٣) وبالنسبة للعلاقة مع الأب : فإن آباء الطبقة المتوسطة يقضون معظم الوقت مع أطفالهم، ومعظم هذا الوقت يقضونه في أنشطة تعليمية كالقراءة والتنزه ويعود آباء الطبقة المنخفضة أطفالهم على النظام والنظافة والطاعة أكثر (الزنوج فقط).

(٤) وبالنسبة للتوقع المهني للأطفال : يتوقع آباء الطبقة المتوسطة لأبنائهم مكانة مهنية أعلى.

TULIP LAIBRARY

(٥) وبالنسبة للتوقع التعليمي: (طول التعليم) يتوقع آباء الطبقة المتوسطة ان يذهب أبناؤهم للكليات.

(٦) وبالنسبة لعمر تحمل المسئولية: فإن الطفل في الطبقة المتوسطة يتوقع ان يساعد في البيت منذ وقت مبكر. كما ان ابناء وبنات الطبقة المتوسطة يعبرون الشارع مبكراً (البيض فقط). وابناء وبنات الطبقة المنخفضة يعبرون الشارع مبكراً (الزنوج فقط). كما ان أبناء وبنات الطبقة المتوسطة يتوقع ان يذهبوا للمدينة وحدهم مبكراً. وبنات الطبقة المتوسطة يبدان الطهي مبكراً (البيض فقط). كما تبدأ البنت في الطبقة المتوسطة (من البيض) الحياكة مبكراً. ويتوقع بنات الطبقة المتوسطة غسل الأطباق مبكراً (الزنوج فقط). ويتوقع ان يحمل ابناء الطبقة المنخفضة على العمل بعد الدراسة مبكراً.

(٧) وبالنسبة للتعود وتحديد النظام: فإن أطفال الطبقة المتوسطة غالباً ما ينامون أثناء النهار نومة خفيفة (سنة ـ قيلولة Nap) ويسمح لأطفال الطبقة المنخفضة بالذهاب مبكراً إلى الخيالة او اماكن عرض الصور المتحركة Moires وحدهم. اما بنات واولاد الطبقة المتوسطة فيكونون في المنزل ليلاً في وقت مبكر.

ويوضح الجدول رقم (٥٣) نسب الأطفال في كل نوع من انواع التغذية وخبرات التدريب على النظافة.

TULIP LAIBRARY

جدول رقم (٥٣) نسب الأطفال في كل نوع من أنواع التغذية والتدريب .

المتغيرات	بيض		
	متوسطة		
	العدد	المجموع	٪
(١) التغذية :			
١ ـ أطفال يرضعون من الصدر فقط	٥	١٠٦	٥
٢ ـ أطفال يرضعون من الزجاجة فقط	٣١	١٠٠	٣١
٣ ـ أطفال يرضعون من الصدر والزجاجة معاً	٦٣	٦٩	٦٤
٤ ـ أطفال رضعوا من الصدر شهراً او اكثر	٧٦	١٠٦	٣٢
٥ ـ أطفال رضعوا من الصدر اكثر من شهر	٣٤	١٠٦	٣٢
٦ ـ أطفال يحبون لأكثر من ١٢ شهراً	٢١	٩٩	٢١
٧ ـ أطفال يتغذون عند الجوع	٣	١٠٦	٣
٨ ـ أطفال عندهم مشايلات	١	١٠٧	٢٢
٩ ـ أطفال يمسكون عند رضاعة الصدر أو الزجاجة	٥٣	٧١	٦٧
١٠ ـ أطفال يفطمون نهائيا	٢٠	١٠١	٢٠
١١ ـ أطفال يمصون الأصابع	٥٤	١٠٥	٥١
(٢) التدريب على النظافة :			
١ ـ بدء التدريب على الإخراج عند ٦ شهور او مبكراً	٤٨	٩٩	٤٩
٢ ـ نهاية التدريب على الإخراج عند نهاية ١٢ شهر	٢٥	٩١	٢٨
٣ ـ التدريب على ضبط المثانة يبدأ عند ٦ شهور ومبكراً	١٧	٩٥	١٨
٤ ـ نهاية التدريب على النظافة عند نهاية ١٨ شهراً	٢٦	٨١	٣٢
٥ ـ عدد الأطفال الذين عندهم استثناء	٥٦	١٠٤	٥٤

TULIP LAIBRARY

	منخفضة			زنوج					
				متوسطة			منخفضة		
العدد	المجموع	٪	العدد	المجموع	٪	العدد	المجموع	٪
٢٨	١٦٣	١٧	٣٢	١٠	٣٠	٨٠	١٧٩	٤٥
٤٩	١٥٢	٣٢	١٩	١٠٦	١٨	٢٠	١٧٩	٢١
٩٠	١٤٧	٦١	٥٨	١٠٤	٥٦	٨٤	١٨٤	٤٨
١١٨	١٦٣	٧٢	٩٠	١٠٧	٨٣	١٦٤	١٧٩	٩٢
٦٦	١٦٣	٤١	٦٣	١٠٧	٥٩	١٤٥	١٧٩	٨١
٦٦	١٤٧	٤٠	٣٢	١٠٤	٣١	٥١	١٧٧	٢٩
٥٣	١٥٣	٣٥	٦	١٠٨	٦	٨٧	١٧٥	٥٠
٢٢	١٦٧	١٣	٨	١٠٥	٧	١٧	١٧٤	٩٩
٧١	١٦٦	٤٣	٧٨	١٠٨	٧٢	٩٩	١٧٩	٥٥
٢٣	١٥٤	١٥	٧	١٠٥	٧	٣٩	١٨٢	٢١
٣٠	١٦٦	١٨	٥٠	١٠٤	٤٨	٥٤	١٨٣	٣٠
٣٩	١٥٨	٢٣	٩١	١٠٥	٨٧	٤٩	١٧٢	٢٩
٣١	١٥٢	٢١	٤٦	٩٥	٤٩	٣٧	١٦٠	٣٣
٢٢	١٥٧	١٤	٤	١٠٢	٤٠	٢٢	١٢٤	١٨
٦٧	١٣١	٤٨	٥١	٧٦	٦٧	٣	١٤٣	٢١
٣٧	١٦٢	١٧	٣٠	١٠٢	٢٩	٢٧	١٨٢	١٥

TULIP LAIBRARY

كما يبين الجدول رقم (٥٤) تقارير الأمهات عن نظام التدريب .

جدول رقم (٥٤) عن تقارير الأمهات عن نظام التدريب .

رقم	المتغيرات	بيض		زنوج	
		متوسطة ٪	منخفضة ٪	متوسطة ٪	منخفضة ٪
١	هل يستريح الأطفال بالنوم الخفيف نهاراً؟				
	نعم	٨٩	٥٢	٨٦	٦٣
	لا	٩	٤٦	١٢	٢١
	أحياناً	٢	٢	٢	١٦
	مجموع عدد المجيبين	٤٦	٥٠	٥٠	٤٨
٢	السن التي يذهب عندها الأولاد للسينما وحدهم				
	٥ ـ ٧ سنوات	١٧	٣٥	٣٥	٧٠
	فوق ٨ سنوات	٨٣	٦٥	٥٣	٣٠
	لا يسمحون للأطفال بالسينما	صفر	صفر	١٣	صفر
	مجموع عدد المجيبين	٢٣	٢٠	٢٣	٤٠

TULIP LAIBRARY

	٥	٩٥	٣٠	٣٧	
	غير	٧٢	٢٨	٣٢	
	٤٥	٥٥	غير	٤٢	
	١٥	٨٦	غير	٣٨	
٣	السن التي تذهب عظام الثدي للثديا وحلمها				
	ر ٥ - ٧ سنوات				
	فوق ٨ سنوات				
	لا يسمح بالثديا				
	مجموع عدد المجيبين				
	٢	٨	٧٥	غير	٤٣
	٢١	٦٣	غير	٦	٣٢
	٣٣	٣٩	٢٦	٨	٣٩
	٥٩	٣٢	٥	٤	غير
٤	زمن حضور (أو وجود) الولد في الثدي ليلاً				
	الساعة ٥ - ٦				
	الساعة ٧ - ٨				
	الساعة ٩ - ١٠				
	حسب رغبة				
	لا يسمح لهم				
	مجموع عدد المجيبين				
	٢٨	٢٩	٣	غير	٢١
	٨	٦٣	٢٦	٢	٣٨
	٢٥	٥٠	غير	٩	٣٤
	٥	زمن وجود الثدي ليلاً			
	الساعة ٥ - ٦				
	الساعة ٧ - ٨				
	الساعة ٩ - ١٠				
	لا يسمح لهم				
	مجموع عدد المجيبين				

TULIP LAIBRARY

التعليق : من النتائج التي تم عرضها في الجداول السابقة يمكن ان نستخلص ما يلي :

(١) كل الفروق لها دلالة إحصائية .

(٢) يوجد فرق دال يبين الطبقة المتوسطة والطبقة المنخفضة فيما يتعلق بتدريب الطفل في المدينة الكبيرة . ونفس الفرق يوجد بين الزنوج في الطبقة المتوسطة والطبقة المنخفضة .

(٣) الآباء في الطبقة المتوسطة متشددون اكثر من آباء الطبقة المنخفضة في تدريباتهم لأطفالهم على التغذية وعادات النظافة . كما أنهم يتوقعون أن يتحملوا المسئولية بأنفسهم مبكراً عن توقع آباء أبناء الطبقة المنخفضة ، والآباء في الطبقة المتوسطة يضعون أبناءهم تحت نظام صارم مع احباط لدوافعهم عما يفعل آباء الطبقة المنخفضة .

(٤) يوجد فرق بين الزنوج والبيض في تدريب أطفالهم ، فالزنوج أكثر تسامحاً من البيض في تغذية وفطام أبنائهم ، لكنهم أكثر تشدداً من البيض في تدريب أطفالهم على النظافة .

(٥) وهكذا نجد فروقاً ثقافية في تكوين الشخصية ، وذلك بالنسبة للطبقة المتوسطة إذا قورنت بالطبقة المنخفضة على الرغم من اللون ((أي الطبقة بصرف النظر عن اللون) وذلك بسبب تدريبهم المبكر.

(٦) وبالإضافة للفروق الثقافية بين الأفراد بسبب خبرات التدريب ، هناك فروق فردية في الشخصية بين أطفال الأسرة الواحدة ، ومن المحتمل أن يكون سبب ذلك فروق فسيولوجية أو فروق في العلاقات الانفعالية (كالحب والكره) مع باقي أعضاء الأسرة (١٤٦) .

(٦) دراسة حضارية مقارنة بين الجانحين المصريين والجانحين الإنجليز بالنسبة للمعاملة الوالدية وعلاقتها بالجناح : ولقد اجرت عنايات زكي دراسة مقارنة على الجانحين في إنجلترا وفي مصر بهدف الكشف عن علاقة المعاملة الوالدية والعلاقة بين الوالدين بالجناح . ولقد كشفت

الدراسة أن نسبة الحالات التي تعكس الظروف المنزلية لديها علاقات سيئة بين الوالدين في كل من مصر وإنجلترا قريبة من بعضها فهي على التوالي ٦٥٪ لدى المصريين، ٦٠٪ لدى الإنجليز، وتمثلت هذه العلاقات السيئة في فشل الزوجية في اتباع خط واحد يسيران عليه في تنشئتهما لأبنائهم ورغبة الزوج في الاستئثار بالانفاق على الأسرة دون ان يكون للزوجة دخل في ذلك مما يترتب على ذلك كثرة المنازعات بينهما. كما وجد أن ٦٥٪ من الآباء والأمهات في مجموعة الجانحين المصريين يتسم أسلوبهم في تنشئة ابنائهم لا لتذبذب وعدم الثبات. وفي مجموعة الجانحين الإنجليز وجدت الباحثة ان هناك ارتباطاً بين القسوة في أسلوب التنشئة الاجتماعية وبين زيادة السلوك المنحرف (١٤٢).

(٧) دراسة مقارنة للاتجاهات الوالدية وأساليب تنشئة الأطفال لثلاث عينات عربية قطرية ومصرية وفلسطينية: وتهدف دراسة جابر عبد الحميد (١٩٧٨) هذه إلى معرفة أوجه التشابه في الاتجاهات الوالدية بين العينات القطرية والمصرية والفلسطينية، وكذلك نواحي الاختلاف. وقد بلغت عينة البحث ٣٠ ثلاثين قطرياً متوسطات اعمارهم ٣٢,٥٣، و ٢٧ مصرياً متوسط أعمارهم ٤١,٩٣، و ٣٤ فلسطينياً متوسط اعمارهم ٣٧ عاماً. وكان مستوى العينات التعليمي متقارب فمعظمهم من حملة المؤهلات العليا ويعملون بالتعليم.

وقد طبق في هذه الدراسة مقياس الاتجاهات الوالدية ويتضمن ثمانية مقاييس فرعية هي: التسلط، والحماية الزائدة والاهمال والتدليل والقوة وإثارة الألم النفسي والتذبذب والتفرقة. وقد اشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة بين العينات الثلاث على مقاييس التسلط والتذبذب والتفرقة. ووجد ان هناك فرقاً دالاً بين القطريين وكل من المصريين والفلسطينيين على مقياس التدليل بما يشير إلى ان القطريين اكثر تدليلاً لأبنائهم من المصريين والفلسطينيين. وتشير النتائج كذلك إلى تشابه المصريين والقطريين في الاستجابة على جميع المقاييس ما عدا التدليل

وتشير النتائج كذلك إلى وجود فرق دال بين القطريين والفلسطينيين على مقاييس الحماية الزائدة (+ القطريين)، والألم النفسي (+ القطريين)، والسواء (+ الفلسطينيين). كما وجد أن العينة المصرية والفلسطينية تختلفان اختلافاً دالاً على مقياس الاهمال (+ المصريين) والقسوة (+ المصريين) (١٧).

(٨) دراسات حضارية مقارنة في المعاملة الوالدية بدولة الإمارات:

أجرى يوسف عبد الفتاح (١٩٨٤) دراسة عن «التنشئة الاجتماعية والشخصية» دراسة مقارنة بين شخصية الأبناء من أمهات مواطنات والأبناء من أمهات أجنبيات لدى تلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية لنيل رسالة الدكتوراه وذلك على عينات من مجتمع دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد بلغت عينة الأبناء من أمهات مواطنات في هذه الدراسة ٢٨ طالباً، ٣٢ طالبة بالإعدادية، ٢٥ طالباً، ٢٠ طالبة بالثانوي، وبلغت عينة الأبناء من أمهات أجنبيات (هندية - إيرانية - مصرية - شامية أي سورية أو لبنانية) ٣٤ طالباً، ٣٧ طالبة بالإعدادي، ٢٤ طالباً، ٢٥ طالبة بالثانوي.

وقد طبق على العينة مقياس التنشئة الاجتماعية كما يدركها الأبناء ومقاييس أخرى عن الشخصية سيرد ذكر نتائجها في الفصل الخاص بالدراسات عبر الحضارية في مجال الشخصية.

وبالنسبة للمعاملة الوالدية وجد الباحث النتائج الآتية في دراسة:

(١) وجدت فروق دالة إحصائياً عند مستويين ٠,٠١، ٠,٠٠١ بين الأبناء من أمهات مواطنات، والأبناء من أمهات أجنبيات على مقاييس التسلط والحماية الزائدة والتدليل وكان متوسط درجة الأبناء من أمهات مواطنات أعلى، وعلى مقياس التفرقة وكان متوسط درجة الأبناء من أمهات أجنبيات أعلى.

(٢) وجود فروق دالة إحصائياً عند ٠,٠٠١ على مقاييس التسلط والحماية الزائدة والتدليل وإثارة الألم النفسي بين الأبناء من أمهات